مفتى الجمهورية: جماعات الظلام نسجت دينًا لا علاقة له بالإسلام

مفتى الجمهورية خلال مشاركته فى الندوة

الإسكندرية- ناصر الشرقاوى:

قال الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، إن جماعات الظلام نسجت دينًا جديدًا من وحى خيالها لا علاقة له بالإسلام إلا اسمه، أما حقيقة ما يدعون إليه ويمارسونه فهو مغاير تمامًا لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة.

وأضاف «علام» خلال مشاركته فى ندوة بمكتبة الإسكندرية، مساء أمس الأول، بعنوان «تحديات تجديد الخطاب الدينى»، أن البعض يرى فى تجديد الخطاب الدينى هدمًا للدين وإلصاق تهم الإرهاب به، فى حين ذهب آخرون لإحياء يستبطن التقديس للنص التراثى مع غياب كامل لدور العقل، ما أحدث صدامًا بين التراث والمعاصرة.

وأوضح أن هناك تحديات تواجه تجديد الخطاب الدينى، أبرزها تسرب المفاهيم الخاطئة عبر السنين حول الجهاد والعلاقة مع غير المسلم.. وغيرهما، والتشويش الذى يمارسه غير المتخصصين، والتشويه الذى تتعرض له صورة الإسلام فى الغرب، وانتشار المعلومات الخاطئة دون رقيب على الفضاء الإلكترونى، وبث الشائعات.

ودعا للتعاون بين المؤسسات الدينية وغيرها من مؤسسات المجتمع، مؤكدًا أن الوعى المجتمعى يتطور فى مواجهة الإرهاب ورفض التطرف.

وقال الدكتور مصطفى الفقى، مدير مكتبة الإسكندرية، إن تجديد الخطاب الدينى صناعة إنسانية يقوم بها البشر، وهو ليس شأنًا منفصلًا، بل جزء من التجديد الثقافى وتجديد العقل، متسائلا: «هل يمكن أن نجدد الخطاب الدينى فى ظل تراجع التعليم والثقافة والإعلام؟».

وأضاف أن تجديد الخطاب الدينى هو فهم للنصوص الدينية دون رواسب من الماضى، أن نحافظ على قدسيتها ونعطيها طابعها المعاصر، مشددًا على أن مصر مبدعة دائمًا، وتجديد الخطاب الدينى هو دورها فى حمل مصابيح التنوير والتغيير فى المنطقة العربية.

وأوضح الأنبا إرميا، رئيس المركز الثقافى القبطى، إن تجديد الخطاب الدينى لا يعنى تخلى الإنسان عن معتقداته، فالعقيدة ليست للتجديد، ولكن التجديد يعنى تقديم الفكر الدينى بشكل سليم ومعتدل يتفق مع رسالة الأديان فى التعايش والسلام والخير المشترك، كما لا يعنى هدم الدين، وإلا أصبح تبديدًا لا تجديدًا، مؤكدًا ضرورة مواجهة أفكار العنف والإرهاب واستخلال دماء وأموال الآخرين، والدعوة لتوطيد المحبة والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين مثلما كان الحال على مدار التاريخ.

وطالب الدكتور أسامة الأزهرى، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية، بالاهتمام بصناعة النموذج المعرفى الذى يشكل نظرة الإنسان للكون والحياة، ونظرته لذاته والعالم، مؤكدًا أن هذا النموذج جعل العقل المسلم مبدعًا على مدار قرون، ونحن بحاجة اليوم إلى إحيائه.

وأشار الدكتور سعد الهلالى، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، إلى أن الدور الحقيقى لأصحاب دعوات الخطاب الدينى هو التعليم وليس السلطة، فالكتب السماوية نور وهدى.

ودعا الوزير السابق منير فخرى عبدالنور لمراجعة الطرق والأساليب والمناهج التى يستعان بها فى تبليغ رسالة الأديان ومقاصدها، بحيث تصب فى تحقيق الوئام والانسجام وقيمة الحوار فى الحياة دون استهداف للمختلف فى الرأى أو المعتقد.

واستعانت الدكتورة آمنة نصير، عضو لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان، فى حديثها بمقولات ابن رشد، مؤكدة أن النص نور والعقل نور، ولولا العقل أعظم منحة من الخالق لمخلوقه لما استطعنا التعرف على شرع الله.